مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 11 / العدد: 02 (2023)، ص: 681-702

ايمانويل لفيناس وفينومنولوجيا هوسرل

Emmanuel Levinas and the phenomenology of Husserl-

بوبعاية كريم [1]، قايد سليمة [2]

[1] جامعة مولود معمري-تيزي وزو (الجزائر)،

karim.boubaya@ummto.dz

[2] المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة (الجزائر)، salima.gaid@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/05/30 تاريخ القبول: 2023/07/09 تاريخ النشر: 2023/10/06

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى إبراز الحوار النقدي بين "لفيناس و "هوسرل" حول المنهج الفينومنولوجي ومفاهيمه الأساسية، مبرزين في ذلك وجهة نظر "لفيناس" من هذ المنهج وأغراضه الفلسفية، وذلك من خلال العودة إلى السياق الفلسفي لفلسفتهما للكشف عن أهم نقاط الخلاف بينهما .

وينتج عن هذه القراءة تطورات جديدة يدخلها لفيناس على المنهج الفينومنولوجي، وعلى الرغم من التباعد بين مقاصد الفينومنولوجية عند هوسرل وعن مساعي فلسفة الإيتيقا لدى لفيناس، إلا أنه يكشف عن إمكانات مهمة ومفاهيم جديدة داخل الحقل الفينومينولوجي نفسه تمكنه من المرور إلى مشاغل إيتقية.

كلمات مفتاحية: لفيناس، هوسرل، الفينومنولوجيا، الإيتيقا، القصدية، الأنا، الآخر.

Abstract:

This article aims to shed light on the critical dialogue between 'Levinas' and 'Husserl' on the phenomenological method and its basic concepts, explaining 'Levinas' perspective on this

method and its philosophical aims, returning to the philosophical context to reveal the main points of disagreement between them.

This reading leads to new developments for Levinas in the phenomenological method, and despite the divergence between Husserl phenomenological aims and Levinas ethics, it reveals important possibilities and new concepts in the phenomenological field that allow him to move on to ethical concerns.

Keywords: Levinas, Husserl, Phenomenology, Ethics, intentionality, Ego, Other.

***المؤلف المرسل:** كريم بوبعاية

1. مقدمة

لقد عُرف "إيمانويل لفيناس" **(Emmanuel Levinas 1906-1995)** كواحد من أهم المشتغلين بالدرس الفينومنولوجي والأنطولوجية في الفكر الفلسفي الفرنسي المعاصر، وكان تأثير الفينومنولوجيا الهوسرلية على فلسفته وتوجهاته منذ بداية مشوراه الفلسفي كبيرا، حيث انتقل إلى ألمانيا ما بين سنتي 1928-1929 للدراسة في جامعة "فريبورغ" عند " **ادموند هوسرل**(1859-1938)**Edmund Husserl**" نفسه، واتم أطروحته 1930 بعنوان " **نظرية الحدس في فينومنولوجية هوسرل**"، كما أنه نشر بعض المقالات في البداية عن فلسفة "هوسرل" من ضمنها " **حول أفكار السيد إدموند هوسرل**"، ليشرع بعد ذلك في ترجمة كتاب " هوسرل" "**تأملات ديكارتية**" إلى اللغة الفرنسية سنة 1931، كإسهام آخر لتعريف بالفينومنولوجيا في الفلسفة الفرنسية.

ولقد شكلت فلسفة "هوسرل" الفينومنولوجية تحولا عميقا في الفلسفة المعاصرة، وذلك على مستويين: المنهجي والفلسفي، فالمستوى الأول قد تمثل من خلال إسهاماته في بناء منهج للبحث يخلص منه العلوم الإنسانية من طور أزمة

المنهاج، والمستوى الفلسفي حيث مثلت الفينومنولوجيا بحق أحد أهم الأسس التي ساهمت في بناء أفق الفكر الفلسفي المعاصر، كما مثلت تيارا فلسفيا كبيرا نهلت منه الكثير من الفلسفات المعاصرة، بدءا بـ "**هايدجر** (1889-1976) **Martin Heidegger**" ثم "لفيناس" التيار الوجودي في فرنسا مع "**سارتر** (1905-1980) **Jean-Paul Sartre**" والكثير من الفلاسفة.

لقد كان "لفيناس" مطلعا على الفينومنولوجيا في مساراتها المختلفة، كما بقي يصرح دائما بانتمائه للتيار الفينومنولوجي، حيث يظهر ذلك أيضا في مؤلفاته التي لا تخلو من التحليل النقدي العميق للمنهج الفينومنولوجي، وهذا ما أفضى إلى ذلك التباعد والتقارب في الآن نفسه في موضوعها بين "لفيناس وهوسرل"، وهذا ما يثير فضول هذا البحث، حيث أن ما طوره "هوسرل" هي فينومنولوجية ترنسندنتالية، في حين أن "لفيناس" قد طور فلسفة إيتقية مشدودة إلى التحليل الفينومنولوجي.

تقودنا هذه الوضعية إلى البحث والتساؤل: **هل كانت الإيتيقا عند لفيناس استئناف للقول الفينومنولوجي عند هوسرل؟ أم هي انقطاع وانعطاف عنه نحو مسألة الإيتيقا؟**

وسنحاول الإجابة عن هذه الإشكالية من خلال تقديم المسار الفلسفي لـ "لفيناس" وحواره المتواصل مع الفينومنولوجيا الهوسرلية، وذلك من خلال التركيز على القراءة النقدية لـ "لفيناس" لهذه الفلسفة، بغية الكشف عن أصولها داخل فلسفته، ثم الكيفية التي يحول بها المنهج الفينومنولوجي ليجعله منفتحا على فلسفة الإيتيقا، ولبلوغ هذا المسعى عمدنا إلى استخدام المنهج التحليلي، لأن البحث يعتمد بالدرجة الأولى على مصادر "لفيناس" لذا حاولنا تحليل أفكاره، كما أقرنا التحليل بالنقد والمقارنة وهذا ما يشترطه الموضوع كونه يقدم مقارنة بين فيلسوفين.

2. علاقة فلسفة لفيناس بـ " فينومنولوجية " هوسرل

خليق بالذكر أن قراء "لفيناس" للفينومنولوجيا لم تكن قراءة عرضية، بل كانت قراءة معمقة تتبع فيها الفيلسوف مساراتها وتحولاتها الأساسية مع مؤسسها "هوسرل"، فعلاقة "لفيناس" بالفينومنولوجيا الهوسرلية أمر لا يمكن إنكاره، ذلك على الرغم من اختلاف وجهات نظر المتخصصون في هذا الشأن أي بين الانقطاع والاستئناف، والذي يمكن ارجاعه أساسا لما ستؤول إليه الفينومنولوجيا على يد "لفيناس" كمنهج يشتغل عليه في مسائل الإيتيقا، وهذا هو الصنيع الذي يمكن تثمينه في تطور الفينومنولوجيا مع "لفيناس" لتصير منفتحة على الإيتيقا.

1.2 اعتبارات أولية حول تلقي لفيناس للفينومنولوجيا

هناك من القراءات المتعددة التي تقر بحقيقة التحول والانقلاب على الفينومنولوجيا الهوسرلية، ولكن قبل ذلك، نود أن نشير إلى موقف "لفيناس" حيث يكتب: " أبدأ دائما مع هوسرل، أو من خلاله، لكن ما أقوله لا يوجد عند هوسرل" (Levinas, 1984, PP39-40) ،إن فهم الفينومنولوجيا ضمن قراءة "لفيناس" لها، يعني قراءة التحولات الفلسفية والمنهجية في سياق فلسفته، وكذا والكيفية التي ينقل بها اهتمامات الفينومنولوجيا من المجال المعرفي إلى المجال الإيتيقي، ويعد هذا التحول من ضمن المسائل التي لم يجمع فيها المتخصصون في فلسفة "لفيناس"، فهناك قراءات متباينة حول المسألة، يمكننا أن نعرضها من وجهة نظر(Masuhiko Murakami) الذي يلخصها في وجهتين مختلفين:

وجهة النظر الأولى: القراءة التي تنظر إلى الإيتيقا كتجاوز للفينومنولوجيا، وذلك لاستناد "لفيناس" إلى التوجه الديني وإدخال مفهوم (الله) في الإيتيقا، وهذا ما يسفر بدوره إلى **رأيين:** الأول الذي يرى فيه تحولا إيجابيا وهم المؤيدون للإيتيقا اللفيناسية، أما بالنسبة للفينومنولوجيين فإنهم يرون في ذلك كانحراف (Déviation) عن الفينومنولوجيا.

وجهة النظر الثانية: التي ترى أن إيتيقا "لفيناس" هي بمثابة تجذير للفينومنولوجيا الهوسرلية، وهذا ما يمكن ملاحظته عبر مؤلفات "لفيناس" خاصة في كتابه "الكلية واللانهائي". **(**Masuhiko, 2002, PP09-11**)**، فهذه التحولات التي شهدتها فلسفة "لفيناس" نحو تأسيس "الإيتيقا كفلسفة أولى" والتي بدأت معالمها منذ كتابه " الكلية واللانهائي *Totalité et infini* " (1961)، الذي سيجذر فيه "لفيناس" نقده للفينومنولوجيا، وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد مثلا موقف (Dominique Janicaud) حول تلك التحولات قد أدت في نظره إلى تغييب الفينومنولوجيا تحت مطالب "لفيناس" الميتافيزيقية لجعل الإيتيقا هي الفلسفة الأولى (Dominique , 1991, P35)، ولا يختلف هذا عن موقف (Hugues Choplin) الذي يرى أن استعادة "لفيناس" للمفهوم الديكارتي لـ"اللانهائي" (Infini) بمثابة انقطاع عن موضوع الفينومنولوجيا ومنهجها (Hugues, 1997, P51).

ويُرجِعُ " Smadar Bustan " هذا التضارب في القراءات للمسألة حول تطورات الفينومنولوجيا ضمن قراءة "لفيناس" لها، وامتداداتها داخل فلسفته الإيتقية، إلى تذبذب توجهات "لفيناس" بين اليهودية والفلسفة، فعلى الرغم من تجاوزه: "للفينومنولوجيا الترنسندنتالية وإصراره الكبير على قضايا النزعة الإنسانية والأخلاق ... إلا أن تأثير هوسرل عليه في هذه النقطة لا جدال فيه" (Smadar, 2014, P299)، ونفهم وفق هذا القول أنه لا يمكننا إلغاء تأثير "هوسرل" عليه، فهذا العبور إلى الإيتيقا كما ينظر إليه المتخصصون في فكر "لفيناس" لا يمكن اعتباره انقطاعا بشكل كامل، ولا أيضا استئنافا حرفيا للفينومنولوجيا، بل ابتكارا جديدا.

وهناك من القراءات الأخرى التي تقر بحقيقة هذا التحول، ولكن تتحفظ في الإقرار بالانقطاع النهائي عن المنهج الفينومنولوجي، حيث نجد مثلا (Etienne

Feron) الذي يقر أنه على الرغم من الانقلاب والتحول الحاصل من الفينومنولوجيا إلى الإيتيقا لدي "لفيناس"، إلا أنه يجوز الاعتراف بالإيتيقا كوجه آخر للفينومنولوجيا(Etienne, 1992, PP276-277)، ويذهب مثلا (David Sebbah) إلى الإقرار بما يمكننا تعلمه من "لفيناس" وهو: " أن الإيتيقا هي انقطاع عن الفينومنولوجيا، ولكنه يعلمنا في نفس السياق أن ذلك الانقطاع هو من أجل قول صميمها"،(François, 2010, P135) ، حيث ستصير مسألة الإيتيقا صميم البحث الفينومنولوجي

رب توجه نقدي سيساهم بشكل أساسي في إحداث المنعطف نحو فلسفة الإيتيقا، فقد شهدت الفينومنولوجيا تطورات أساسية ومهمة، قد بدأت معالم نقد "لفيناس" لها منذ أطروحته حول نظرية الحدس، سواء من الناحية المنهجية أو من الناحية المفاهيمية التي تشكل هذه الفلسفة، وهكذا سيولي "لفيناس" اهتمامه لفهم : "هذه العقلانية محاولا الذهاب إلى ما بعد وجهة نظر المنهج الذي يقترحه هوسرل"(Etienne, 2011, P12)، حيث ستصير الفينومنولوجيا مع "لفيناس" انفتاحا على مسألة الإيتيقا، وهذا بدوره لا يعني تحويرا لموضوع الفينومنولوجيا التي اهتمت مع مؤسسها "هوسرل" بالجانب المعرفي والميتافيزيقي نحو نظرية في الأخلاق، بقدر ما ينم عن توسيع مجالها نحو فلسفة الأخلاق والغيرية.

تعقيبا على ما سبق، فعلى الرغم من تباعد المساعي والأهداف بين فلسفتي "هوسرل" و"لفيناس"، فإنه ينبغي لنا النظر إلى نقطة التقاطع بينهما من حيث إنهما تطرحان في صميمهما علاقة الإنسان بالعالم، فهذا السعي الذي يرومان إليه لتغيير زاوية النظر إلى الإنسان والوجود، قد تركزت فيه جهود "هوسرل" على إعادة طرح مشكلة المعرفة الموضوعية وبنائها المنطقي عن طريق ما يعرف بالرّد الفينومنولوجي، الذي سيبلور من خلاله مفهوم "الأنا الترنسندنتالي" كأصل ومانح

للمعنى، أما "لفيناس" فسينزاح إلى التركيز في البحث على معبر للإيتيقا، بوصفها أصل المعنى انطلاقا من مفهوم "الآخر".

2.2 تأثير هايدجر في تلقي لفيناس للفينومنولوجيا

مما لا شك فيه، إذا ما وقفنا على البدايات الأولى للاشتغال الفلسفي عند "لفيناس"، أنه إلى جانب اهتمامه بالفينومنولوجيا، نجد أيضا اهتماماته الأولى متجهة صوب المسائل الأنطولوجية، ذلك ما يكشفه المقال الأول الذي كتبه حول "**الكينونة والزمان**" بعنوان "**هايدجر والأنطولوجيا**" الذي ظهر سنة 1932، حيث يُبرز هذا المقال مدى تأثر "لفيناس" بالفلسفة الأنطولوجية، إذ يبقي دائما يذكر مدى أصالة هذه الفلسفة ومكانتها في الفكر الغربي، ويصرح مثلا أنّ: "الشروع في الفلسفة، لا يمكن أن يكون إلاّ عن طريق المرور بفلسفة هايدجر، وحتى الخروج من هذا الفكر هو أكبر حدث في عصرنا". (Levinas, 2018, P33)

هناك اعتبار أساسي في نظرنا حول تأثير "هايدجر" في تلقي "لفيناس" للفينومنولوجيا، والذي ظهرت معالمه منذ أطروحته حول "**نظرية الحدس**"، وعلى هذا يجب ألا نغض النظر عن التأثير الحاسم الذي لعبته فلسفة "هايدجر" إذ ما أردنا الفهم السديد لهذا الانعطاف الذي يحدثه "لفيناس" نحو الأنطولوجيا أولا، ثم الاشتغال الإيتيقي ثانيا، أو كي تصير الفلسفة كتدبير أخلاقي، فباعتبار "مارتن هايدجر" من الفلاسفة الأوائل الذين ساهموا في تعميق سؤال الفينومنولوجيا نحو مسائل أنطولوجية، لتصير كأساس وموجِه لكلّ بحث فلسفي وكتدبير أنطولوجي، وقد كتب في هذا الشأن قائلا: " أنّ الفلسفة إنما هي أنطولوجيا فينومنولوجية كلّية، تنبعث من تأويلية الدّازين، التي، من حيث هي تحليلية للوجود، هي قد حدّدت طرف الخيط الهادي لكل تساؤل فلسفيّ" (هايدجر، 2012، ص738)، ويمكننا اعتبار صنيع هذا الأخير في تطوير إمكانات الفينومنولوجيا، وتحويل توجهاتها قد كان له أثر أعمق من تأثير "هوسرل" نفسه

في توجهات "لفيناس" خصوصا في المرحلة الأولى، وهذا ما نجده في شاهدات صريحة من "لفيناس" في مواطن عدة من مؤلفاته، وعلى سبيل المثال يصف في أطروحته "**نظرية الحدس**":" الفلسفة القوية والأصيلة لهايدجر، والتي تختلف عن الفينومنولوجيا الهوسرلية، من نواحي كثيرة، ومع ذلك، تبقى كاستمرارية (للفينومنولوجيا) إلى حد ما".(Levinas, 1994, P15)

يستعين "هايدجر" بالمنهج الفينومنولوجي، إلا أن معنى الفينومنولوجيا تكمن عنده في معنى آخر، فلم تعد الفينومنولوجيا من وجهة نظره بحثا في الظواهر كما تتبدى للوعي كما كان الحال عند "هوسرل"، بل هي بحث عن الشيِ الذي يجعل كينونة "الدازين" تَنْكَشِفْ، وهذا بدوره هو الاعتراض الأساسي للفينومنولوجيا في فهمها المثالي للشيء، الذي اعتبره "هوسرل" كحضور أمام الوعي، وهذه الفكرة بالذات من أهم الأفكار التي سيكون لها صدى في توجيه "لفيناس" نحو فينومنولوجيا مغايرة، تنأى بنفسها عن أطروحة "هوسرل"، حيث يوجهها "لفيناس" نحو مشاغل إيتقية كأصل للمعنى، في حين يربطها هايدجر بفهم الكينونة.

هناك فرق كبير في مساعي الفينومنولوجيا الهوسرلية والأنطولوجية الهايدجرية، فـ "هوسرل" لم يميز بين الشيء ووجوده، فينظر إلى الشيء كحضور ومحايثة، أما "هايدجر" فإنّه يقر بـ"الكينونة" التي تكشف ولا تنكشف، ولهذا الشأن لم تقر الفينومنولوجيا الهوسرلية بأي تفرقة أنطولوجية سوى على المستوى المنهجي بين الذات والموضوع، ويعتبر "بول ريكور" هذا على أنه من ضمن عيوب الفينومنولوجية: " أن تكون أُمنية فلسفة من دون أنطولوجيا هي عيب منهج هوسرل" (ريكور، 2021، ص176)، وربما يعود ذلك إلى طغيان الجانب النظري في فلسفة "هوسرل"، الذي أقر به "لفيناس" منذ أطروحته حول" **نظرية**

الحدس"، والتي كانت من أهم المسائل التي حفزت لتجديد الطرح الفينومنولوجي، بدءا من "هايدجر" إلى "لفيناس".

إن هدف الفينومنولوجيا الأنطولوجية التي يريدها "هايدجر" هو فهم الكينونة بما هي "غياب"، في الفصل الذي خصصه لـ "الطريقة الفينومنولوجيا للبحث" من كتابه "**الكينونة والزمان**" حيث يكتب "هايدجر" قائلا: " إن تمييز الكينونة عن الكائن وتفسير الكينونة ذاتها هي مهمة الأنطولوجيا" (هايدجر، 2012، ص86)، فإذا كانت الفينومنولوجيا الهوسرلية تحتكم إلى نموذجها العلمي، حيث تهتم بدراسة وصفية للظواهر، فإن "هايدجر" سيصوبها نحو الأنطولوجيا الأساسية، حيث يكتب "لفيناس": " " القصد الدال" إمكانية اكتشفها هوسرل، لكن ربطها هايدجر بتعقل الوجود بصفة عامة... من هنا لم يعد فهم الوجود يستدعي فقط موقفا نظريا، بل كل السلوك البشري" (Levinas, 1991, P13) ، ومستفاد القول هنا كيف ينقل "هايدجر" القصدية المثقلة بالتعالي إلى توطينها في فهم الإنسان ضمن وجوده وفي خضم الحياة التي يعيشها.

وعلى هذا مثلت قراءة "هايدجر" للفينومنولوجيا أحد العناصر الأساسية التي أثرت على تلقي "لفيناس" لهذه الفلسفة، وهذا نظرا لما تطرحه هذه الأنطولوجيا الفينومنولوجية من قضايا وطرق جديدة للبحث، كما انفتحت على سؤال الكينونة، الذي سيصير عند "لفيناس" من القضايا الأساسية التي ينبغي إعادة النظر فيها.

3. الفينومنولوجيا عند "لفيناس" بين والنقد والانفتاح

لعل أهم الإمكانات التي تتحها الفينومنولوجيا هي إمكانية الربط بين النظام المعرفي الترنسندنتالي والبعد الأنطولوجي للعالم المعيش، فوحدة الهدف الفينومنولوجي من شأنها: "أن تبرر تعدّد المشاريع والأنظمة وتبديل العلاقة بين المعرفيّ والأنطولوجي، بين مطلب العقلاني وواقع المعنى" (الضاوي، 2020، ص

ص241-242)، فلما كانت الفينومنولوجيا عند مؤسسها "هوسرل" كتدبير جذري للوعي يتحرك في خضمه بحافز أساسي وهو جعل الفلسفة علما دقيقا، نجد أن "هايدجر" قد استثمرها في الأنطولوجيا الأساسية، وسيستفيد منها "لفيناس" لطرح مشغله الإيتيقي.

وشأن "لفيناس" مثل شأن الفينومنولوجين اللاحقين فهو لا ينتكر لأستاذه "هوسرل" وفق قراءة الدكتور "مصطفى الضاوي" فإن "لفيناس": "يفكر معه(هوسرل) كنص ويدفعه لإدراك الأهداف والمطلب واستيفاء الانزياح عن الموروث، تأصيلا لوعي الإنسان في العالم، متصالح مع غيرية الآخر، إنسانا كان أو حضارة أو ثقافة، مع جسده ومع ذاته" (الضاوي، 2020، ص433)، فالنقد اللفيناسي في الأساس هو محاولة للكشف عن إمكانات جديدة داخل حقل الفينومنولوجيا، ومحاولة للذهاب إلى أبعد ما ذهب إليه "هوسرل"، فلا يظهر النقد اللفيناسي كهدم للنظرية المعرفة بالمفهوم الهوسرلي، وإنما يُظهر عدم إمكانية اعتماد المنهج لبناء نظرية أخلاقية أو سياسية، وعدم فهم طبيعة العلاقة بين الإنسان والإنسان الآخر، إذن، فقراءة "لفيناس" للفينومنولوجيا هي محاولة لتوسيع مجالها نحو المشكل الإيتيقي.

فإذا كان موقف "هوسرل" هو أن يجعل الفلسفة علما دقيقا قد كان: "المطلب الدائم للفلسفة منذ بدايتها الأولى_ أن تكون علما دقيقا، بل أن تكون ذلك العلم الذي يفي بأعماق مقتضيات العقل، ويمكِّن من وجهة نظر أخلاقية _ دينية_ من قيام حياة تحكمها معايير العقل الخالصة" (هوسرل، 2002، ص23) ، يُظْهِرُ هذا القول نزوع "هوسرل" نحو العلمية والدقة كمطلب أساسي لقيام الفلسفة الحقة، التي تتخذ من "الحدس Intuition" نقطة بدء لها، حيث ينطلق من خلال تأكيد ازدواجية فعل "الأنا" (ريكور، 2021، ص228)، من حيث إنها المؤسسة لذاتها، وأيضا مصدر خصائصها الدائمة، من أجل الارتقاء إلى فلسفة

كلية، قد انتهى بخيبة وفق قراءة "لفيناس" أن: "الفلسفة لم تصبح علما دقيقا... ومن المحتمل جدا أن الفلسفة ترفض هذا النمط الروحي" (Levinas, 2016, P155)، وينم هذا القول عن السبب الذي جعل "لفيناس" ينحاز عن موضوعها وأهدافها، والتي تمثلت في تعويل "هوسرل" على الفهم النظري للعالم وللوجود الإنساني.

قياسا على هذا، فقد كانت خيبة أمل الفلسفة الهوسرلية بالنسبة لـ "لفيناس" هي ما يقع عليه مفهوم "الحدس" ودوره في فلسفته، فقد ظل هذا المفهوم (الحدس) محصورا في بُعدٍ معرفي محض مقارنة بفلسفة "هنري برغسون Henri Bergson (1859-1941)" أو في "فلسفة الحياة"، حيث يلعب فيها (الحدس) دورا مهما في توجيه الحياة، حيث تشترك فيه جميع القوى الحيوية، أما عند "هوسرل" فكل تجربة هي قصدية وفعل موضوعي يفترض ذلك مسبقا، وهذا ما جعل فلسفته على حد وصف "لفيناس" في منأى عن مفهوم "الحياة"، ويعبر عن هذا بقوله: " عند هوسرل، هي تفكير عن الحياة، التي يعتبرها المرء بكل وفرتها وغناها الملموس، _ ولكن هذه الحياة(يقصد في المعنى الهوسرلي)، يعتبرها المرء، لم يَعُد يعيشها، هذا التأمل في الحياة منفصل جدا عن الحياة نفسها" (Levinas, 1994, P203).

يتلخص موقف "لفيناس" من الفينومنولوجيا من خلال أحد أقواله في حواره مع "Philippe Nemo" حيث يقول حول الفينومنولوجيا إنها : " تفكير راديكالي، متمركز حول الأنا، هو كوجيطو يبحث ويصف نفسه دون أن ينخدع بأي عفوية، بأي وجود جاهز"(Levinas, 2018, P20)، هذه المركزية لـ "الأنا"، والتي بقيت تسيطر على الفينومنولوجيا، من وجهة نظر "لفيناس"، جعلتها حبيسة في "الذات" كأساس بحثي تتقوم عليه الفلسفة، من حيث إنها المكلفة بالبحث في أسس المعرفة وشروطها في مختلف مجالاتها، وهذا ما كان سائدا في الفكر الغربي

منذ الفلسفة اليونانية، وقد شكل هذا تعطيلا فلسفيا في فهم معنى الفلسفة ومهمتها الأساسية.

إن ما يرفضه "لفيناس" في الفينومنولوجيا، هي بداهة "الأنا الترنسندنتالي" كمبدأ للتفكير الفلسفي، الذي يُعتَبرُ في الفينومنولوجيا كمبدأ قبلي وضروري، وكشرط أساسي لمعرفة الأشياء في العالم، والذي يتبين من خلال تحليل لفيناس لـ " قصدية الوعي" والمعنى الذي تروم إليه عبارة "هوسرل" حول "العودة إلى الأشياء ذاتها"، فالقصدية تعبير عن حركية الوعي نحو الأشياء في العالم شريطة انعكاس تلك المواضيع في "الأنا"، وفي الآن نفسه يكون الوعي تعبيرا لذلك الشيء، فالقصدية بهذا المعنى تصبح "ماهية الوعي"(Levinas, 1994, P79)، وهكذا يحكم "لفيناس" بقوله على أن: "الفينومنولوجيا هي القصدية" (Levinas, 2016, P175)، فالمنهجية الفينومنولوجيا وفق قراءة "لفيناس" تعتمد في حركيتها نحو الأشياء التي يقصدها الوعي على وحدة القصدية للأشياء التي تظهر، وكذا على التجربة المعيشية، فهذه العلاقة التشارطية بين الوعي ومقصوده، تمنحنا ذلك التواصل المباشر" Immédiat" بيننا وبين العالم ككل.

يبحث "لفيناس" عن إمكانية تجاوز هذه النظرة الموضوعية للعالم التي غدت عند "هوسرل" كتمثيل (Représentation) داخل الوعي، فمن وجهة نظر "لفيناس" إنّ العالم في واقعيته المحسوسة والمتجسدة سابق عن نظرة العلم والفلسفة اللذين يختزلانه وفق مقولات العقل وقوانين العلم، بل إنّ تلك القوانين والتمثيلات صادرة عن العالم المحسوس، وعلى هذا يري "لفيناس" أنّه ربما من الخطأ أنّ نرى العالم كعالم للأشياء المدركة قبل كل شيء، وفي ضوء هذا يتساءل: "هل موقفنا الأول في مواجهة الواقع هو موقف التأمل النظري؟ ألا يكمن العالم نفسه وفي حد ذاته كمركز للعمل، كمجال نشاط أو رعاية باللغة مارتن هايدجر؟ (Levinas, 1994, P174)،

إذا كانت القصدية هي منطق البحث الفينومنولوجي، فهي تمثل أيضا أساس الوعي أتجاه العالم، والذي اختزله "هوسرل" في "الأنا الترنسندنتالي" الذي يصبح أساس فهم الوجود:" إنّ وجود عالم المعيش وأشيائه هو وجود انطلاقا منا، في وانطلاقا من حياة وعينا في العالم" (هوسرل، 2008، ص454)، وفي نظرنا إنّ هذا التصور بشكل عام هو الذي دفع "لفيناس" إلى إعادة النظر في معنى القصدية الذاتية، والتي تظل: "الطريق الوحيدة الممكنة، إن أمكن الحديث حقا عن طريق إلى، الأنا الآخر (alter ego). إن تجربة الآخرين كمواضيع من العالم... كذوات تجرب العالم بذاتها، هي تجربة قصدية"(بوطيب، 2019، ص45).

وعلى هذا يحاول "لفيناس" الكشف عن الاختزال الذي تعتمده المنهجية الفينومنولوجيا للحياة وتجربة المعيش"Le vécu" داخل ثنايا الوعي، ليكشف لنا أن هذه النظرة الخالصة للعالم ما هي إلا مجرد نموذج للمعرفة الموضوعية، وفق قراءة "Smadar Bustan"، إن نقد "لفيناس" يروم إلى البحث عن إمكانية قول أولوية الحياة الواقعية الفعلية، عن الحياة بوصفها " تَمَثُّل" "Représentation" والتي تُختزل فيها المشاعر والعواطف كتمثلات في الوعي كباقي الأشياء (Smadar, 2014, P39)، وهذا بالضبط ما جعل الخطاب الفلسفي يتجاوز الطابع المعرفي المتمركز حول الذات.

يظهر الإلهام الفينومنولوجي إذن في تفكير "لفيناس" من خلال طريقته الخاصة في المحافظة على تلك الحركة الفينومنولوجية، عن طريق إضفاء الطابع الخارجي عليها، أو كبحث في الخارجانية "extériorité" بتعبير "لفيناس"، وذلك لاستشراف مبحث الإيتيقا عوض نظرية المعرفة، وسؤال الآخر عوض المساءلة عن إمكانات الأنا الترنسندنتالي، وهذه من ضمن النقاط الأساسية التي تمثل محور الانعطاف الإيتيقي، الذي ستسمح لـ "لفيناس" بالتفكير خلافا لـ "هوسرل" في الوجود الواقعي، كحضور أمام الوعي وفي العلاقة كغيرية خلافا لعلاقة المماثلة.

وعلى هذا نجد "لفيناس" ينعت الفينومنولوجيا بـ "المثالية Idéalisme" حيث يكتب: " إن الفينومنولوجيا برمتها، منذ هوسرل، هي إعلاء لفكرة الأفق، الذي يلعب، بالنسبة إليها، دورا معادلا لمفهوم المثالية الكلاسيكية" (Levinas, 1971, P35)، لأنها لم تستطع التحرر من أهداف الميتافيزيقا التقليدية، وذلك ما يجعلها حبيسة في مسائل نظرية، فنقد "لفيناس" للفينومنولوجيا متمحور في الأساس حول مبادئها، فلما كانت الفينومنولوجيا تهتم بأفعال الوعي، ووصف الظواهر عن طريق "العوة إلى الأشياء ذاتها"، فقد جعل مفهوم "الآخر" في العلاقة البينذاتية موضوعا نظريا يتم تكوينه في "الأنا الترنسندنتالي"، بل لا يمكن أن تكون هناك تجربة الآخر عند "هوسرل" دون : " أرضية هذه الذاتية الترنسندنتالية... إنّ هوسرل يريد أن يبين أن معنى العالم لا يأتي إلا داخل الذاتية الترنسندنتالية... بدون تجربة ذاتية لن تتحقق تجربة الغير" (بوطيب، 2019، ص44).

وهذا ما جعل الفينومنولوجيا عاكفة وفق قراءة "لفيناس" لها: " عن البحث وراء خلوص الذات والبداهة التي تقتنع بها كتعالي للعقلانية" (Levinas, 2004, P37)وهذا من دوره جعلها تفكر في العالم والآخر الإنساني وفق المطابقة والتماثل، فالفلسفة التي يبحث عنها "لفيناس" هي الفلسفة التي تنطلق من "الآخر" ومن "الغيرية المطلقة" غير القابلة للاختزال في الوعي، وهذا بالضبط هو منسي الفلسفة الهوسرلية التي يضحى فيها "الآخر" كموضوع للمعرفة، وهذا ما جعل "هوسرل" أيضا يغفل عن التفكير في الوجود في معناه الواقعي.

يطور "لفيناس" مفهوما جديدا في الفينومنولوجيا، ونقصد به: "الوعي غير القصدي La conscience non-intentionnelle- (Levinas, 1991, PP138-139)، ". كاقتراح جديد يسبق "الوعي القصدي" ويسبق بداهة "الأنا"، فهو محاولة للذهاب إلى ما قبل البداهة الأصلية لـ "الأنا الترنسندنتالي"، الذي يحتل المركزية في البنية القصدية وفي فينومنولوجيا "هوسرل" بوجه عام.

إن مُراد "لفيناس" في هذا الشأن ليس فقط تجاوز فلسفة "هوسرل" وإنما تقويض لهذا لأساس البداهة والوضوح الذي سيطر على الفكر الفلسفي الغربي، حيث جعل الفكر الفلسفي ينطلق دوما من هذا الافتراض القبلي لـ "الذات" ليبني أنساقه الفكرية والأخلاقية، وجعل مفهوم "الآخر" مرتهنا في الذات، وعلى حد قول "لفيناس" يَنظر إلى: " الخارجانية (Extériorité)أو غيرية (Altérité) الذات على أنها تسترجع داخل المحايثة "Immanence". فما يعرفه الفكر أو ما يتعلمه في تجربته، هو في الآن نفسه "الآخر" وخاص الفكر" (Levinas, 1991, P134)، وعلى هذا ينبغي النظر إلى "الآخر" كسابق عن الأنا.

سيذهب "لفيناس" لنقد مكانة "الآخر" في فينومنولوجيا "هوسرل"، كون الآخر بمفهوم "لفيناس" هو ما لا يمكن رده إلى الوعي، ولا العبور إليه عن طريق قصدية الوعي، لهذا فوعينا اتجاه الآخر ليس دوما قصديا، وهذا ما يريد "لفيناس" إقراره في نقده لقصدية الوعي، فهو يبحث عن قصدية إيتقية حيث يكتب: "القصدية بالمعنى القوى وربما المعنى الأصلي للمصطلح، هي فعل انتقال، فعل عبور بامتياز، يجعل أي عمل ممكنا" (Levinas, 2016, P196)، ونفهم من خلال القول أن ما يبحث عنه "لفيناس" هو قول الآخر، حيث يتخذ من الوعي غير القصدي كجسر للعبور من الذات إلى الآخر، يجدد من خلاله علاقتنا بالآخر من الطور المنهجي المشروط بقواعد القصدية الهوسرلية، إلى علاقة ولقاء بالآخر غير مشروط.

إن طرح "لفيناس" في هذا الشأن لا يمكن فهمه إلا على النقيض من الفينومنولوجيا الهوسرلية، بل وحتى الفلسفة الغربية التي لم تمل بعد من إثبات مركزيتها عن طريق تأكيد مركزية "الذات"، فالعلاقة الأخلاقية التي تربطنا بالآخر في منظور "لفيناس" لا ينبغي أن تكون مشدودة إلى هذا المصدر: " إن خاصية القيمة لا ترتبط بموجودات على إثر تحوير للمعرفة، بل تنبع من موقف خصوصي

وعن قصدية غير نظرية وغير مردودة إلى المعرفة" (Levinas, 2018, P22)، فلما كانت الذات كمستودع لكل تلك الفعليات الفينومنولوجية، يبقى تأسيس أية معرفة مستندا بإحكام إلى الذات التي لا مرد لحكمه، يذهب "لفيناس" لتقويض هذه المركزية عن طريق الإقرار بـ "الغيرية" كشيء "خارجاني" عن "الذات" بشكل لا يمكن رده إليها، ولا يمكن تأسيس علاقة معه في أطر نظرية المعرفة، فعلاقتنا بـ "الغير" هي علاقة إيتقية قبل كل شيء، ووفق "لفيناس": " لا تستند العلاقة الإيتقية إلى علاقة سابقة متعلقة بالمعرفة، فهي أساس، وليست بنية فوقية" (Levinas, 2016, P241).

4. نقطة الانعطاف نحو الفينومنولوجيا الإيتيقية

إن محاولة "لفيناس" للعبور إلى الإيتيقا تبدأ من تجاوز ذلك الهاجس النظري والجانب المثالي الذين طغى في فينومنولوجيا "هوسرل"، ويفهم هذا التجاوز في سياقه الفلسفي كمحاولة لتوسيع الفينومنولوجيا نحو مسائل إيتقية، ومبرر ذلك أن الفينومنولوجيا الهوسرلية نجحت في تأكيد هيمنة " الأنا الترنسندنتالي" وتأكيد العلاقة بينها وبين "الآخر" في طابع نظري، وعلى هذا نجد "لفيناس" يعارض دائما أي خطاب فلسفي يعطي الأولية للذات التي تختزل الآخر كبقية الأشياء.

لا يمكن إنكار دور فلسفة " مارتن بوبر (1878-1965) "Martin Buber الذي قلما يذكره الدارسون لـ "لفيناس"، حيث نرى أن تأثير فلسفته الحوارية يضاهي في بعض النقاط عمق تأثير "هايدجر وهوسرل"، بل وأكثر من ذلك، فقد كانت فلسفته بمثابة موجه أساسي نحو فلسفة الإيتيقا، فإذا كانت تقدم لـ "لفيناس" هذا الانفتاح، فقد دفعته أيضا على حد قوله إلى الانخراط في: "فينومنولوجيا مجتمعيةPhénoménologie de la socialité" (Levinas, 1995, P113)، وذلك من خلال تطوير "بوبر" لمفهوم العلاقة مع "الآخر"، التي لا

يمكن فهمها إلا كـ "غيرية مطلقة"، فقد كانت أيضا تجاوزا لمفهوم العلاقة عند "هوسرل" وكذا "هايدجر".

شكلت فلسفة "بوبر" نواة أساسية في فلسفة "لفيناس" الإيتيقية، من ناحيتين: من جهة أنها فلسفة أو فينومنولوجيا مجتمعية تتجاوز مفهوم العلاقة النظرية بالمنظور الهوسرلي والتي سيطورها "بوبر" إلى (العلاقة السوية/ التماثلية La réciprocité) في كتابه سنة 1923: "**أنا وأنت** *Je et Tu* "، كما تمثل أيضا من ناحية أخرى منبتا لتأسيس الإيتيقا كفلسفة أولى، كون هذه العلاقة السوية تندرج أساسا في "فلسفة الحوار" لدى "بوبر"، والتي سيطورها "لفيناس" حيث يعلن في قوله": " عندما أتحدث عن الفلسفة الأولى، فإني أشير إلى فلسفة الحوار التي لا يمكن أن تكون إلا أخلاقية، وحتى الفلسفة التي تتساءل عن الوجود تفعل ذلك من خلال اللقاء مع الآخرين"(Levinas, 1995, P108) .

إن الميزة الأساسية التي يمنحها "بوبر" لعلاقة "أنا-أنت"، كعلاقة سوية/تماثلية Réciprocité، هي أن الذات تجد نفسها في علاقة تواصل مع الآخر، حيث تغدو خارج نمط علاقتنا مع عالم الأشياء، التي نستخدمها كأدوات وندركها وفق مقولات واختزالات العقل، بل يصير "أنا-**Je**" فقط في علاقة مع الأشياء وليس داخل العلاقة كأداة: " بل هي قطب أساسي وأصيل في نسيج العلاقة"(Agata , 2004, P32) وإذا أخذنا بهذا المعنى واعتبارا لمفهوم العلاقة الموسومة على أنها (Réciprocité) لدى "بوبر"، فإنه يعني أن علاقة الأنا مع أنت لا تخضع لسلطة من أحد الطرفين، فهي علاقة اللقاء والحوار والاحترام المتبادل، ولهذا يفترض الخروج من منطق الأنا المنغلق على نفسه أي الأنا كـ "إغولوجيا (égologie)".

وقد عثر "لفيناس" على مُرَادِه الذي كان يبحث عنه، حيث وجد في عمق "فلسفة "بوبر" مفهوما جديدا في فلسفة "العلاقة"، حيث حظي هذا الموضوع

اهتمام أساسي، إذ نجد "بوبر" يقول: "في البدء كانت العلاقة" (Buber , 1969, P38)، ينبغي أن ننظر إلى قول "بوبر" في هذا الشأن المتعلق بأصالة "العلاقة" كمبدأ أساسي للوجود، وكمحور مركزي في مسألة "فلسفة العلاقة والحوار" من جهة أن: " الحاجة إلى العلاقة هي حقيقة أولية" (Buber , 1969, P49)، وتندرج أيضا بشكل أساسي في إعادة تقويم معنى العلاقة في بعدها الإغولوجي (égologie) في الفينومنولوجيا الهوسرلية، للخروج من فلسفة الوعي المتمركزة حول الأنا الترنسندنتالي وتظهر محاولة "بوبر" وفق قراءة "لفيناس" كمحافظة على : " الغيرية الجذرية لـ "أنت" في العلاقة "أنا-أنت"، وبالضبط كي لا يمتص الـ "أنا" الـ "أنت" كشيء" (Levinas, 1976, P32)، إذ أن الذاتية في فلسفة "بوبر" الحوارية تفيض عن طريق الآخر الذي لا يمكن رده إلى الذات، ما دام غيرية مطلقة، فمنطق العلاقة الإيتيقية كما سيكون عند "لفيناس" أيضا ينبني أساسا على تجاوز أحادية القصدية التي كانت مركز اهتمام "هوسرل": " لو أنّ هوسرل اعتمد تبادلية حقيقية، لكان تخلى منذ البدء عن فعل تكوين الآخر. إن غياب الأصلية المتزامنة في "تجربة الآخر" لدى هوسرل يصنع من الآخر مجرد أنا أخرى"(بوطيب، 2019، ص51).

مما سبق ذكره، نفهم الآن بشكل جلي أن فلسفة الإيتيقا تبدأ من خلال إشارة "لفيناس" إلى الصمت الغريب والنسيان المهيب لسؤال "الآخر" في الفينومنولوجيا، فإعادة الاعتبار لمفهوم "الآخر"، ومحاولة الإجابة عنه في اختبار أخلاقي ينتهي بـ "لفيناس" إلى اتخاذ مفهوم "الآخر" كمحور أساسي وأولي لأية علاقة إنسانية ولأي تشريع أخلاقي، ومن خلال هذا المنطلق يؤسس مفهوما جديدا للعلاقة الإيتيقية، والذي سيتجاوز فيه أيضا مفهوم العلاقة التماثلية.

إن ما قدمه "لفيناس" ضمن قراءته هو توسيع لمجال الفينومنولوجيا التي بقيت حبيسة الأنا الترنسندنتالي عند "هوسرل"، فنقده للمنهج الفينومنولوجي هو

محاولة لاستخراج المفاهيم التي غيبت بفعل الصرامة المنهجية، ونقصد بهذا: الإيتيقا وغيرية الغير، فعلى الرغم من اهتمام "هوسرل" بهذه المفاهيم، إلا أن قراءة "لفيناس" توضح أنها كانت مجرد لحظات لتأسيس المعقولية والموضوعية، وذلك ما يبرره حقيقة مفهوم "الآخر" المنحصر ضمن قصدية الوعي والبينذاتية الهوسرلية، حيث تظهر البينذاتية كانفتاح لـ "الأنا" على الآخر كـ"أنا"، وليس انفتاحا عليه كغيرية واختلاف، وينكشف من هذا أن "هوسرل" لا يهتم بمفهوم "الآخر" من الجانب الإيتيقي، وإنما كحلقة ليتمم معرفته القصدية وتحقيق مسعاه الإبستمولوجي. وهكذا بقيت هذه المفاهيم هامشية، ولم تأخذ قسطها الوافي من التحليل الفينومنولوجي عند "هوسرل".

5. خاتمة

نستنتج في الأخير أن حضور الفينومنولوجيا في فلسفة "لفيناس" كان قويا بما فيه الكفاية، فإذا ما أمعنا النظر في فينومنولوجيا "هوسرل" نجد أنها كانت بمثابة مدرسة تخرج من خلالها فلاسفة معاصرين كبار أمثال: (هايدجرHeidegger ، موريس ميرلو-بونتيMaurice Merleau-Ponty ، لفيناسLevinas ، سارتر Sartre، ريكور Ricœur، دريدا Derrida، مارك ريشر Marc Richir...)، فقد كانت فعلا فلسفة تضاهي في عمقها وتطلعاتها اسم الفلسفة بمعنى الفني للكلمة، بل قد أتاحت لهؤلاء جميعا الانفتاح من خلالها على محاور ودراسات فلسفية كبرى، كذلك هو صنيع "لفيناس" في تحوله من خلالها نحو المشكل الإيتيقي.

وفي هذا السياق الذي تؤهله الفينومنولوجيا للانفتاح والتعدد في القراءة، ينزاح "لفيناس" بفلسفته عن خط السير والصرامة المنهجية بدافع قوي من الردّة عن مساعيها العلمية، وباندفاع قوي لتجاوز تطلعات "هوسرل"، خاصة لما تبين أن أساس الفينومنولوجيا كنزوع نحو الذاتية أو "الأنا وحدية"، هو الدافع الذي أدى بـ "لفيناس" لنقل اهتماماته من غرضها المعرفي لتوطينها في مسائل إيتقية، حيث نقلها اهتمامها بالداخل (Intériorité) الى اهتمامها بالخارجانية (extériorité)، ومن وحدة الوعي القصدي إلى الوعي غير القصدي، ومن قبضة وبداهة "الأنا الترنسندنتالي" إلى آخرية الآخر المطلقة، ومن نظرية المعرفة إلى نظرية القيم، فإعادة صياغة مقولات ومفاهيم الفينومنولوجيا، صارت مع "لفيناس تكتسي زي الفلسفة الأخلاقية، وعلى هذا لم تكن قراءة "لفيناس" للفينومنولوجيا نقدا تهديميا، بقدر ما كانت قراءة ذات نوايا وتوجهات مختلفة وانفتاحا على ما كان مسكوتا عنه لدى "هوسرل".

6. قائمة المراجع:

إدموند، هوسرل. (2002). *الفلسفة علما دقيقا*. ترجمة محمود رجب. ط1. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

إدموند، هوسرل. (2008). *أزمة العلوم الأوروبية الفينومنولوجيا الترنسندنتالية*. ترجمة إسماعيل المصدق. ط 1. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

بوطيب، رشيد. (2019). *نقد الحرية مدخل إلى فلسفة إيمانويل لفيناس*. تقديم: آكسل هونيث. ط1. الجزائر العاصمة: منشورات الاختلاف.

بول، ريكور. (2021). *في مدرسة الفينومنولوجيا*. ترجمة عبد الحي أزرقان. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

الضاوي، مصطفى. (2020). *من العلم إلى الإيتيقا. لفيناس قارئا لهوسرل*. ط1. عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

مارتن، هايدجر. (2012). *الكينونة والزمان*. ترجمة: فتحي المسكيني. ط1. ليبيا: دار الكتاب الجديدة المتحدة.

Agata, Zielinski. (2004). *Levinas, La responsabilité sans pourquoi*. Presses : Universitaires de France.

Dominique, Janicaud. (1991). *Le tournant théologique de la phénoménologie française*. Paris : Edition de L'ECLAT.

Emmanuel, Levinas. (1971). *Totalité et infini. Essai sur l'extériorité.* Original Edition : Martinus Nijhoff.

Emmanuel, Levinas. (1984). *Transcendance et intelligibilité*. Paris : Edition Genève Labor et Fides.

Emmanuel, Levinas. (1994). *La théorie de l'intuition dans la phénoménologie de Husserl*. Paris : Librairie Philosophique J VRIN.

Emmanuel, Levinas. (1995). *Altérité et transcendance*. Paris : Fata Morgana.

Emmanuel, Levinas. (2004). *De Dieu qui vient a l'idée*. Paris : Librairie Philosophique J VRIN.

Emmanuel, Levinas. (2016). *En découvrant l'existence avec Husserl et Heidegger*. Quatrième edition. Paris : Librairie Philosophique J VRIN.

Emmanuel, Levinas. (2018). *Ethique et infini*. 22 Edition. France : Librairie Arthème Fayrad.

Emmanuel, Levinas. (1991). *Entre nous. Essais sur le penser -à-l'autre*. Paris : Edition Grasset & Fasquelle.

Etienne, Feron. (1992). *De l'idée de transcendance à la question du langage*. Grenoble : Edition JEROME MILLION.

Etienne, Akamatsu. (2011). *Comprendre Levinas*. France : Edition Armand Colin.

François, David Sebbah. (2010). *Levinas*. Paris : Edition Perrin.

Hugues, Choplin. (1997). *De la phénoménologie à la non-philosophie* (*Levinas et Laruelle*). Paris : Edition KIME.

Martin, Buber. (1969). *Je et Tu*, traduit par : G. BIANQUIS. Paris: Editions Aubier.

Masuhiko , Murakami. (2002). *Levinas phénoménologue*. France : Edition Jérôme Million.

Smadar, BUSTAN. (2014). *DE L'INTELLECTUALISME A L'ETHIQUE, Emmanuel Levinas et la phénoménologie d'Edmund Husserl*. Bruxelles : Edition OUSIA.